

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[112] ولا عجب في ذلك، لأنَّ الفضل الإلهي لمن كان جديراً به غير محدود: (وا ١١٢ يرزق من يشاء بغير حساب). وقال بعض المفسِّرين عما تعنيه عبارة (أحسن ما عملوا) في هذه الآية، أنَّها إشارة إلى جميع الأعمال الطيبة، سواء كانت واجبة أم مستحبة، صغيرة أم كبيرة. ويرى آخرون أنَّها إشارة إلى أنَّ الأ يكافئ الحسنة بعشر أمثالها، وأحياناً بسبعمئة مثلها، حيث نقرأ في الآية (160) من سورة الأنعام: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها). كما جاء في الآية (261) من سورة البقرة حول جزاء المنفقين في سبيل الأ أنَّ الكافأة تعادل سبعمئة مرة أو ضعفها. كما يمكن أن تفسَّر العبارة السابقة بأنَّ المقصود هو أنَّ الأ يكافئ جميع أعمالهم بموجب أفضلها، ويشمل ذلك أبسط أعمالهم وأوسطها، حيث يجعلها الأ بمستوى أفضل الأعمال حين منحه الكافأة. وليس هذا بعيداً عن رحمة الأ وفضله، والعدالة تقضي بمساواة الكافأة مع العمل في سبيل الأ، إلاَّ أنَّ رحمة الأ وسعت كلَّ شيء، فهو يهب دون حساب ولا حدود، فذاته المقدسة غير محدودة، وأنعمه لا تنتهي، وكرمه عظيم لا حدود له. * * * ملاحظات بيَّنا كثيراً من مسائل هذه الآيات خلال تفسيرنا لها، وبقيت عدَّة أحاديث يقتضي الأمر ذكرها بـُغية إتمام هذا البحث. 1 - نقرأ في كتاب روضة الكافي حديثاً عن الإمام الصادق(عليه السلام) في تفسير آية النور: "إن المشكاة قلب محمد(صلى الأ عليه وآله وسلم) والمصباح النور الذي فيه العلم،